٦٨١

السنة الرابعة عشرة

٨ / شهر رمضان المبارك / ١٤٣٩هـ

٢٤ / ٥ / ٢٠١٨م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أنت تساوي مجموع درجاتك

رسالة الفشل في امتحانات الحياة

د. محمد طه

بمناسبة مواسم الامتحانات وما لها وما عليها.. هناك ملاحظة مهمة جداً، ومتكررة دائماً.. طالب في كلية مرموقة (أو في الثانوية العامة).. متفوق طوال عمره.. يحوز المركز الأول.. يذاكر جيداً.. يحبه أهله ويعيونه له على نجاحاته وإنجازاته الدراسية منقطعة النظير.. حتى يأتي وقت الامتحانات.. وتحدث أشياء غريبة جداً.. فلا يطيق الكتب.. ولا يستطيع التركيز.. مع اضطرابات في النوم.. ونسيان سريع.. وقلق متزايد.. وبمجرد دخوله الامتحان.. تتطاير كل المعلومات من رأسه.. أو يجيب عن الأسئلة بشكل سيئ.. أو يرفض دخول الامتحانات.. أو يدخل ويرسب مرة واثنتين وثلاث..

بالطبع يمكن حدوث ذلك مع أي طالب في أي سنة دراسية.. ولا يكون ذلك سوى أعراض قلق وتوتر نتيجة ضغط الامتحانات.. ويتم شفاؤه سريعاً.. لكننا هنا نتحدث عن طالب يسير بسرعة الصاروخ.. نبه ومتفوق جداً.. لكنه يقع فجأة!!..

لدينا طفل صغير.. وصله من أبيه وأمه أن الدرجات هي أهم شيء في الدنيا، وأن نتيجة الامتحان هي معيار رضاهما عنه.. وأن المجموع هو محدد أساسي لعلاقتهما به.. يصله منهما الحب (بشرط) أن يحصل على الدرجة العالية.. يصله منهما القبول (بشرط) أن يحصل على المركز الأول.. وصله منهما الاهتمام والاحترام (بشرط) أن يكون متفوقاً في دراسته.. هذا غير المقارنة بزملائه وأقرانه وجيرانه وغيرهم..

ماذا يفعل إذن؟ فليدفع الثمن كي يحصل على الحب.. ويلاقي القبول، والاهتمام، والاحترام.. فليحصل على الدرجة النهائية.. فليحصل على المركز (الأول).. فليكن متفوقاً بشكل رهيب..

ليس هذا فقط.. فحينما يكبر هذا الطفل، تصله رسائل نفسية أخرى من المجتمع.. هناك كليات (قمة).. والباقي كليات (قاع).. ويجب أن يلتحق بكلية (قمة) حتى يصير له قيمة ووضع ووجاهة اجتماعية.. وإلا سيضيع مستقبله..

باختصار شديد.. كل ما وصله من رسائل عن نفسه وعن وجوده هي: أنت = مجموع درجاتك.. فاضطر أن يمشي مع الموجة فترة من عمره، ويدفع ثمناً غالياً من وقته ومجهوده ولعبه ومواهبه وأحلامه هو الشخصية (التي تتبدل أحياناً بأحلام أهله التي قد يصدق بعد قليل أنها أحلامه هو!).. حتى يأتي عليه الوقت الذي يقول فيه بأعلى صوته: كفى.. لن أستمر في هذه اللعبة.. فنراه في الثانوية العامة مثلاً.. وقت تركيز كل أحلام

وطموحات أهله عليه، في هذا الوقت تحديداً يخرج من عقله الباطن مارد ضخم في صورة قرار داخلي واجب التنفيذ بإيقاف هذه المهزلة.. فيقل تركيزه.. ويقل (أو يزيد) نومه.. ولا يطيق المذاكرة ولا كتبه ولا نفسه ولا أهله.. ويدخل الامتحانات ولا يجيب.. وكأنه يقوم بإفشال نفسه بنفسه.. حتى يقوم بتوصيل رسالة صغيرة مشفرة إلى أهله ومجتمعه مفادها: ألم تختزلوني إلى درجات؟ لن أحصل على درجات.. ألم تنتظروا سوى النتيجة؟ لن أهدي إليكم النتيجة التي تنتظرونها.. ألم تروا غير المجموع؟ سأرسب إذن.. سأفشل كل خططكم.. والأصعب بكثير هو من يحصل بالفعل على تقدير أو درجات عالية.. وتقام له الأفراح، وينبهر به أهله، ويصفق له أصدقاؤه.. ثم ينقلب حاله في امتحانات كليته.. وكأنه يوقف الزمن.. ويقول لأهله ومجتمعه: لن أتحرك من هنا.. فيضيع وقته.. أو يصاب بخوف وتوتر نفسي مرَضي عنيف.. أو يعتذر عن دخول الامتحانات.. أو.. أو.. وكأنه يوجه لهم رسالة أخرى مشفرة من عقله الباطن تقول: ألم تأخذوا مني ما تريدون؟ سأريكم الآن..

ومشكلة هذا.. ومشكلة ذاك..

أنه ينتقم منهم..

في نفسه..

ويفشلهم.. من خلال إفشالها.. وقد يصل هذا الانتقام في بعض الأحيان إلى تفسخ كامل في تركيبته النفسية.. التي تتفكك تماماً.. ويتحول إلى مريض نفسي من الطراز الأصعب..

إلى كل أب وأم..

إلى كل مدرس ومدرسة..

إلى كل الناس..

من فضلكم..

راعوا مشاعر ابنائكم

نعم، التفوق مطلوب، ولكن وضحوه لهم بطريقة يتقبلها التلميذ، وبينوا له أنّ الجد و الإجتهاد مطلوب والله هو الموفق..

لا تجعلوه يخشى من الفشل أو أنّ مصيره مرهون بشيء ما، فالمحاولة الأولى إن كانت فاشلة فإنّ المحاولة الثانية من الممكن جداً ان تكون ناجحة.. هكذا حببوهم في الدراسة و حتماً سيكون مصيرهم النجاح.

ارحموا صغاركم

هاشم الصفار

تتصارع في ذهنية الطفل أفكار ومشاهد متنوعة، ما بين المحسوس والملموس من واقعه المعاش، وبين عالم البراءة وتجلّيات المثل العليا والحياة الفاضلة التي يتأملها، ويسمع عنها، من دون أن يراها..

وقد لا يكون الأمر ذا بال بالنسبة للمحيطين به، من غير أن يرعوا مسألة التناقضات، وتصادم الأطروحات في عقلية الطفل، باعتبار مشاغل الحياة وغفلة الكبار عن أحاسيس ومشاعر أطفالهم، وما يطمحون لتحقيقه في المستقبل.

إنّ كل تصرف غير محسوب، ولا يؤخذ بجدية، ولا يتابع من قبل الآباء، لابد أنه سيترك حيزاً من سلوكيات عامة غير مقبولة في مجتمعنا الذي سيشكله صغار اليوم في المستقبل القريب..

وكثيراً ما نسمع حال الطفل في كونه يعيش في جزيرة مستقلة عن والديه وعائلته، فهم غير مكترثين بآرائه وأقواله ومعاناته النفسية؛ فالأعم الأغلب يهتم بمرض ابنه وآلامه الجسدية ليسارع به إلى الطبيب بينما لا يكلف نفسه أن يفتح حواراً وحديثاً موسعاً مع أولاده عن مشاكلهم وتطلعاتهم وما يشعرون به، وآرائهم في الحياة، وفي برامج التلفاز، وفي مدارسهم إن كانوا راضين عنها، وعن المعلّمين، وأصدقائهم الطلبة..

فمسألة ديمومة العلاقة الحميمة بين الوالدين وأبنائهما على نحو لا يترك أدنى فجوة يمكن من خلالها أن يلجأ الطفل إلى رفقاء السوء، ليطلعهم على ما يجول في خلده، أو يعيش حالة الكبت النفسي وآثاره السلبية على المجتمع على وجه العموم.

نبات الآس
(الياس وفوائده)

نبات الآس عبارة عن شجيرات صغيرة دائمة الخضرة تنمو غالباً في الأماكن الرطبة والظليلة. وهو نبات شجري يتكاثر بالعقل والبذور يعرف بأسماء أخرى مثل: (حمبلاس ومرسين وريحان، ولكن ليس الريحان المعروف لدينا).

وللنبات أفرع كثيرة تحمل أوراقاً متقاربة جلدية القوام ذات رائحة عطرية فواحة.

تحمل الأغصان أزهاراً بألوان بيضاء إلى زهرية وله ثمار لبية سوداء اللون تؤكل عند النضج، وتجفف فتكون من التوابل.

- يعرف الآس علمياً باسم: (Myrtus Communis).

- الجزء المستخدم منه: الأوراق والبذور والأزهار والجذور، أي كامل النبات وكذلك الزيت العطري.

- المحتويات الكيميائية لنبات الآس: يحتوي على زيوت طيارة وأهمها (السينيول، الغاباينين، مارتينول وليمونين، والفاثربينول وجيرانيول ومايرتول)، وكذلك يحتوي مواد عفصية.

- فوائده:

أما فوائده فيستعمل مقبّلاً ومشهياً وقابضاً ومقوياً وقاطعاً للنزيف ومطهراً للمجاري التنفسية والقصبات الهوائية، ويستعمل على هيئة مغلي ومنقوع ومسحوق، والنبات ليس له أضرار.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة على حيوانات التجارب أن لأوراق الآس تأثيراً مضاداً للبكتيريا وضد التهاب الغدد. كما ثبت أن له تأثيراً في دورة النوم؛ حيث يزيد فترة النوم.

كما ثبت أنه يخفف من أعراض البرد والانفلونزا.

ويستعمل زيت الآس على نطاق واسع لعلاج مشاكل الجهاز التنفسي.

بالإضافة إلى استعمال الأوراق لحالات سوء الهضم وعسر البول ونزلات البرد والتهاب المجاري البولية، أما الثمار فتفيد علاجاً لحالات الإسهال والغازات المعوية، حيث تؤكل خضراء أو جافة.

كما يستخدم زيت الآس لتطهير الجروح السطحية، ويُستَخرج من أوراق الآس وزهرته ماء مقطر يستعمل مطهراً للأنف.

ويستخدم زيته لتطويل الشعر وإكسابه اللون الأسود وتأخير ظهور الشيب.. وكذلك يستخدم مرات عدة كبديل لـ(الشب).. حتى يزيل رائحة العرق تحت الإبط.

تحوّل الحوار إلى سجال

إعداد/ علي الأسدي

إنّ الحـوار إذا لم يتم فيه مـراعـاة قواعد الحـوار البنّاء وشروطه -التي مرّ ذكرها في الأعـداد السابقة- فإنّ الهدف منه عندئذ لا يكون الوصول إلى تكوين رؤية شمولية لما يتم النقاش حوله، بل يصبح النقاش قائماً على خوض الحرب بكل ما تعنيه كلمة الحرب من معنى.

فيؤدي هذا الأمر بالطرفين إلى الخوض في معركة كلامية، فيفسح كل منهما المجال لنفسه أن يستخدم جميع الوسائل الممكنة لإخـراس صـوت الخصم والقضاء عليه، من أجل أن يحقق لنفسه أكبر إمكان للتغلّب عليه، لأنّ الحرب تفترض اللجوء إلى كل ما من شأنه حماية النفس، وإثبات القوة وتحقيق التفوّق على الخصم.

ومن هذا المنطلق يضرب التفاهم من خلال تبادل الآراء وموازنة الحجج عرض الجـدار، ويحاول كلا الطرفين أن يستغلّا كل الظروف والإمكانيات المتاحة لتحقيق مكاسب إضافية، وبما أنّ أسهل الطرق لردّ التهمة عن النفس هي تحميلها للطرف الآخر، فلهذا يتحوّل النقاش إلى تبادل الاتهامات.

وتستلزم استمرار المعركة أن يؤجّج كل من الطرفين نيران العداء، فلهذا يتمّ التأكيد على عناصر التمايز والتباين والخـــــلاف، فـــيـــؤدّي هـــذا الـــتـركـــيـــز والاستغراق من أجل اكتساب الموقف إلى سلب قدرة الطرفين على التفكير لفهم الواقع فهماً موضوعياً أو الإنصات إلى الطرف الآخر أو توظيف العقل لمعالجة الأمر، لأنّ المنهج السجالي يفرض على الإنسان العيش في نزاع ذاتي لا مخرج منه.

كما لا يسمح كل من الطرفين لنفسه في هذه المعركة أن يراجع ذاته أو يقيّم ما يطرحه المقابل على طاولة البحث، لأنّ في مثل هذه الأجواء لا يكون المهم عند كل طرف أن يناقش مفاهيم الآخر أو أن ينظر ميزان عقلانيتها أو قربها من الواقع، بل يكون همّه أن يثبت للرأي العام لا عقلانية الخصم وتهافت حججه وإظهار ضعفه وخواء تفكيره وضحالة مرتكزاته الفكرية، لأنّ الحرب لا تهتم بالحجج العقلية ولكن كلّ همّها هو تعبئة النفس للتعريض الدائم بالخصم وتجريحه والإطاحة بكيانه.

(انظر؛ تنمية الوعي: ص٨٨)

حنين

إعداد / علي عبد الجواد

(حنين) طفلة مرحة تعيش حياة رائعة مع والديها وأخواتها، بلغت حنين سن الثامنة من عمرها فأخبرها والدها أنها عما قريب ستبلغ سن التكليف وعليها أن تتحجب ابتغاء مرضاة الله تعالى..

فسألته: أبي قبل فترة كنت أمام برنامج تلفزيوني فقالت إحدى الحاضرات بأن الحجاب ضد حرية الناس! وأن على المرأة أن تكون حرة تفعل ما تشاء.

ابتسم الأب وأجابها: ابنتي إنّ الله تعالى خلق الإنسان حراً فلا عبودية إلا لله تعالى والحجاب لا ينافي الحرية أبداً كما تقول تلك المرأة التي رأيتها بالتلفاز.

حنين: كيف يا أبي؟

الأب: انظري أين نضع أشياءنا الثمينة والعزيزة؟

فنظرت من حولها وأجابت: إنها في الحفظ والأمان في الخزانة..

فسألها: ولماذا نضعها بالخزانة؟

فأجابته من غير تردّد: لأنها ثمينة، فنحن نخاف عليها من الضياع أو العبث بها.

قال الأب: فلو قال لك أحد: (أنا حرّ وأريد أن أضع كل أشيائي الثمينة على الأرض وفي الشارع) فماذا ستقولين؟

أجابت: هذا لا يصح؛ لأنه هو بنفسه من يعرّضها للضياع.

قال الأب: إنّ المرأة في الإسلام أثمن من كل ثمين وأغلى من كلّ غال، وما أوجب الله تعالى الحجاب يا ابنتي إلا لحمايتها من الناس الغرباء، حتى لا يتعرضوا لها.. فالحجاب لا يعتبر عائقاً أمام عملها أو أمام مشاركتها في المجتمع كما يدعي مروجو نظرية الحرية المزعومة.

فابتسمت ابتسامة عريضة وقالت: متى أتحجب يا أبي؟؟

فضحك الأب واحتضنها وقبلها على رأسها..

وبعد فترة من الزمن اجتمع أفراد العائلة في حفل تكليف (حنين).. فقد وضعت الأزهار والشموع الجميلة في جو من الفرح والسعادة.. فقام الأب بإهداء الحجاب لابنته وقامت باستقبال التبريكات والهدايا من كل أهلها بهذه المناسبة الجميلة.

الآثار البعيدة للعمل

إنّ مما يُفاجأ به العبد عند المحاسبة يوم القيامة هو اطلاعه على الآثار غير المقصودة المترتبة على أفعاله الاختيارية، إذ إن الآثار (البعيدة) المترتبة على الفعل وإن لم تكن (اختيارية) للعبد مباشرة، إلا أنها تنتسب إليه بانتساب (أصل) الفعل إليه، ولهذا ينتسب أجر من عمل بالسنّة الحسنة، ووزر من عمل بالسنّة السيئة، إلى صاحب السنّة الحسنة أو السيئة، وإن لم يعمل هو بها.. وعليه فمن الواجب على العبد الحذر الأكيد من الآثار اللاحقة للسيئة، فضلاً عن السيئة نفسها، ولا شك في أن توقّع الآثار واحتمال وقوعها، يحتاج إلى بصيرة ونورٍ يمنحان لمن يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه.. رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «يحشر العبد يوم القيامة وما ندا دماً، فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك، فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دماً؟ فيقول: بلى، سمعت من فلان رواية كذا كذا، فرويتها عليه، فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه» (البحار: ج٧/ص٢٠٢).

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمات مضيئة

المراء والخصومة

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:

«إياكم والمراء والخصومة، فإنّهما يمرضان القلوب على الإخوان، وينبت عليهما النفاق».

(وسائل الشيعة: ١٢/٢٣٦)

كلمة و معنى

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ (الغاشية: ٢)

معناه أنّ وجوه العصاة والكفار في ذلك ذليلة خاضعة، من تلك المعاصي التي فعلتها في دار الدنيا. والمراد بالوجوه أصحاب الوجوه، وإنما ذكرت الوجوه؛ لأن الذل والخضوع يظهر فيها.

(تفسير الميزان: ج١٠/ص٣٢٣)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م.
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net
* التحرير: الشيخ علي السعيدي / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج: حيدر خير الدين